التي يشتها علماء الاديان وليس هنا محل البحث فيها

والخلاصة ان اطلاق سبنسر لاحكامه تحكُّم لا موجب لهُ وقياس لا يخلو من الشك وان الذين عندهم ادلة لتنعهم باخلاق المستقل وبان الله سبحانهُ اوحى الى عبادهِ وعلَّمهم طرق عبادتهِ لا يخالفون حكم العقل اذا انكروا نتائج مبسر وقضوا بفسادها

المقالات العلميَّة

مهما بذلنا من الجهد في انشاء المقتطف وجمع الحقائق التي نبني عليها مقالاتهِ لا نبلغ مبلغ الاوربيين والاميركيين اصحاب الجرائد العلمية التي من بابهِ لان المحرر منهم يستعين بجم غفير من العلماء الباحثين المدققين فينشئ كلٌّ منهم المقالات السابغة في الموضوع الذي اختصَّ بهِ ولا يبقى على المحرر الاَّ تنسيقها وكتابة بعض النبذ والاخبار. ومع ذلك ترى المحررين ينتظرون الشتاء لجامع العلمية حتى يختطفوا ما يلقى فيها من الخطب وينشروها في جرائدهم. ولا تكاد تُلقى خطبة علمية في نادٍ من نوادي العلم حتى تنشر في بضع جرائد في يوم واحد من جريدة التيمس السياسية الى جريدة فاتشر العلمية. وبمثل ذلك ينتشر العلم في البلاد وتعمُّ فوائدهُ. واذا بحثت عن الاسباب التي رقَّت الشعوب الاوربية رأيتها كثيرة ورأيت نشر المعارف العلمية على هذا الاسلوب من اقواها كلها. ويعترض على الخطب والمقالات العلمية ان المطَّلع عليها لا يجد فيها من اللذة ما يجدهُ في المقالات الادبية والقصص الفكاهية ولكن اللذة والفائدة لا تجتمعان في كل شيء واللذة وقتية زائلة والفائدة دائمة ثابتة تعود على الفرد وعلى الامة وتنتقل نفعها من السلف الى الخلف. والفوائد العلمية قد يتعبُ الدماغ في ادراكها ولكن تعبهُ يؤدي الى القوة العقلية كما ان رياضة البدن تؤدي الى القوة البدنية ولاسيما اذا كان القرَّاء لا يشتغلون الاشغال العقلية كما هو جمهورهم

وكنا فرغ شهر وهلَّ آخر واخذنا نفكر في اختيار المواضيع للمقتطف تجاذبنا عاملان قويان الواحد يدعونا الى نشر المقالات العلميَّة ولو عزَّ نهمها على جمهور كبير من القرَّاء لعلمنا ان فوائدها دائمة لهم ولان البلاد في اشد الحاجة اليها لان ليس فيها مجلَّة علميَّة محضة ولا من يعتني بنشر الكتب العلميَّة. والثاني يدعونا الى نشر المقالات الادبيَّة والفكاهيَّة لعلمنا ان الجمهور اليها اميل وفيها ارغب ويسهل نهمها فيروج المقتطف بها كما تروج الجرائد الادبيَّة. ولا تخلو المقالات الادبيَّة والقصص الفكاهيَّة من الفوائد لكن فوائدها لا تقاس بفوائد المقالات العلميَّة

فيختار الجمع بين الامرين على ان يبقى المقتطف الى العلم ميل

وكنا نودُّ ان نرى من ابناء الوطن رجالاً مشتغلين بالعلم يستجلون اسراره ويرفعون منارهُ ويوافونا بنتائج ابحاثهم كما يفعل العلماء الاوربيون . ولا نعني بالعلم ما يدرَّس في مدارسنا القديمة كعلم الدين واللغة بل العلم الطبيعي والرياضي والفلسفي العلوم التي رقَّت الاوربيين والاميركيين وجعلت المئات منهم يسودون على الملايين من ابناء الشرق — العلوم التي يربّون بها اطفالهم حتى لا يموت منهم نصف ما يموت من اطفالنا ويحفظون بها صحتهم حتى لا يبلغ متوسّط وفياتهم نصف متوسط وفياتنا ويصنعون بها آلاتهم وادواتهم حتى يخرقوا البحر بسفن كالجبال الرواسخ تقطع ثلاثين ميلاً في الساعة مهما اشتدَّت الانواء وقويت العواصف ويخترقوا القفار بمركبات تجري بقوة النار ستين ميلاً في الساعة . ويقطعوا الشجر ويحتوهُ ويصنعوا منهُ الورق ويطبعوهُ في يوم واحد ويندفوا القطن ويغزلوهُ وينسجوهُ ويصبغوهُ بقوة البخار . ويرسلوا الاخبار حول الكرة الارضية في لحظة من الزمان . ويكلّم احدهم الآخر بصوت مسموع على مئات من الاميال — العلوم التي انتجت كل ما تراهُ في عواصمنا من اسباب الحضارة وبها امتاز ابن المغرب على ابن المشرق ولو اراد الاوربيون ان يحرمونا من ثمارها لعدنا كما كان اسلافنا منذ مئتي عام لا مطبعة عندنا ولا جريدة ولا بريد ولا ساعة ولا سكة حديد ولا تلغراف ولا تلفون ولا ترامواي ولا مركبة ولا ابرة ولا دبوس

هذه هي العلوم التي نعنيها والتي نودُّ انتشارها في البلاد ونأسف لقلَّة المشتغلين بها وندرة الذين يساعدوننا فيها . وهي العلوم التي نجمع حقائقها وثمراتها ونزفها الى القراء شهرًا بعد شهر في مقالات المقتطف وابوابهِ المختلفة ونترقَّب المجامع العلميَّة ونتلو ما يتلى فيها من الخطب حتى نلخص ما يتيسَّر لنا تلخيصهُ منها . ونطالع المجلات العلميَّة ونترجم بعض ما ينشر فيها من اقلام كبار الكتَّاب حتى ان من يطالع المقتطف في مصر والشام يطَّلع على اكثر اقوال العلماء المحققين في اوربا واميركا . فكنا نفعل ما يفعلهُ محررو المجلات الاوربيَّة من الاعتماد على مقالات العلماء ونزيد عليهم اننا نعاني ترجمتها او تلخيصها مختارين منها المقالات الغزيرة الفوائد القريبة المأخذ . وغاية ما نطلبهُ من القرَّاء الكرام ان يطالعوها بالامعان ويكرروا عليها المطالعة وهي جديرة بذلك لان اصحابها اساطين العلم وتلاميذهم المعوَّل في بلدانهم وهم وامثالهم عماد عزها ومصدر قوتها ومنهدو سبل النجاح لابنائها

ولا ينتظر ممن يطالع مقالة في موضوع علمي ان يدرك كل مسائل ذلك الموضوع ان لم يكن قد درسهُ قبلاً ولكنهُ اذا طالعها بالامعان صار لهُ شيء من الالمام بموضوعها حتى اذا طالع

فيه مقالة اخرى سهل عليه ادراك ما فيها وحفظ شيئ من معانيها وبتكرار المطالعة يرسخ في ذهنه كثير من حقائق ذلك الموضوع ولا سيما ما لهُ علاقة به كالقضايا الصحية والمنزلية وما يتعلق بالعلم مما كان فيصير احرص على جلب المنافع واتقاء المضار ممن لم يستفد ما استفادهُ. واذا كان من الذين درسوا مبادىء العلوم فمطالعة الكتابات العلمية تزيد معارفهُ اتساعاً ورسوخاً وتوصلهُ باهل العلم والفضل فيبقى مجاراتهُ لم ولو لم تكن اشتغالهُ عملية

ولا بدَّ من توخي التدقيق التام في كل الكتابات العلمية والوصول بها الى حدٍّ ما بلغهُ العلم حين نشرها والاَّ تشوش ذهن القارىء وارتبك. وللجهل خير من العلم المشوب بالخطإ. ومثل الجرائد العلمية التي لا تراعي هذه القاعدة مثل جريدة سياسية خبرية تنزل الاوهام منزلة الحقائق وتعتمد على الآراء المفروضة والاخبار المختلقة وتنشر ما فات وقتهُ وثبت نقضهُ

وضرر الجرائد العلمية التي من هذا القبيل اشد من ضرر الجرائد السياسية التي لا تتوخى احدث الاخبار واصدق الآراء لان ضرر هذه تصححهُ الايام سريعاً وخطأها قلما يخفى على المطالع واما ضرر تلك فثابت وقلما يستطيع المطالع ان يرى ما فيها من الخطاء

المكتشفات العلميَّة الحديثة

وعلم الطب والجراحة

للاستاذ فرخو الشهير وهي الخطبة المعروفة بخطبة هكسلي تلاها في مدرسة تشارن كروس الطبية في ٣ اكتوبر الماضي

(لما توفي الاستاذ هكسلي ارادت مدرسة تشارن كروس الطبية في مدينة لندن ان تقيم لهُ تذكاراً فجعلت التذكار خطبةً تلقى فيها باسم هكسلي يختار لها عالم من اكبر علماء الارض لينتفع الجمهور بها وينتفع الجمهور غاية ما كان هكسلي يتوخاهُ. وقد اختارت اللورد لستر لتلاوة الخطبة الاولى واختارت هذا العام الاستاذ فرخو الالماني لالقاء الخطبة الثانية فقال ما ملخصهُ)

ان دعوتكم اياي لالقاء الخطبة الثانية في هذا النادي اثرت في نفسي تأثيراً عميقاً. ما اجمل ايام ذكرى الفضلاء التي صارت اعياداً وطنية في البلاد الانكليزية. وما اوقع هذا الاحتفال في النفوس لاسيما وانهُ اقيم في المكان الذي اقيمت فيه فريحة الرجل الذي نذكرهُ الآن بخوضه غوامض العلم. وانا نعترف بالفضل لهذه الدار على غرسها بذار السعي ورواه امهى المطالب العلمية في نفس هكسلي وهو فتى كما نعترف لها بالفضل والتبريز فيها. واعتذاركم ايها السادة